

صفات القلب الميت (لا يفقه - لا يعقل) | حلقة ٨١ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي قلب اوغلت في الخطايا وقلب صار معتلاً مريضاً وليس بوعيه الا الشكايا وقلب اجره وكن مثل السراج. والمشتقات ما بين الحنان - 00:00:00

والمشكatas ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميمانيين وازواجهم امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - 00:00:50

وانت ارحم الراحمين وبعد وحياتكم الله جميعاً اخوانی واحواتی ولا زلنا بحول الله وتوفيقه ومددہ نتحدث عن صفات القلب الميت في القرآن الكريم ومن اخطر هذه الصفات انه قلب لا يفقه عن الله - 00:01:17

قال جل علاه ولقد ذرنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفهون بها انتبه للقرآن لهم قلوب لا يفهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها - 00:01:38

اوئلک كالانعام بل هم اضل اوئلک هم الغافلون الفقه هو الفهم يقولون فقه الرجل بكسر القاف اي فهم واما قولهما فاقها الرجل نضم القاف اي صار الرجل فقيها عالما لهم قلوب - 00:02:01

لا يفهمون بها مراد الله ولا مراد رسوله لا من ادلة التوحيد ولا من براهين النبوة ولهم اعين لا يبصرون بها اي ابصاراً تذكر وتذير واعتبار وان كانوا من احد الناس ابصارا - 00:02:40

ولهم اذان لا يسمعون بها لا يسمعون بها سمعاً ديكارياً وافتخاراً اوئلک هم البداء المحرومون من كل معاني الخير هؤلاء ولا حول ولا قوة الا بالله كالانعام بل هم اضل - 00:02:59

لا حول ولا قوة الا بالله. بل هم اضل من الانعام لعنادهم وكفرهم وجهلهم فلا ينتفعون بهذه الحواس ولا بهذه النعم التي انعم الله بها عليهم من قلوب وابصار واسماع - 00:03:20

بل عطلوها ولم يستعملوها فيما خلقت له اوئلک هم الغافلون الذين غفلوا عن الايمان بالله وعن طاعة الله وعن ذكر الله ولقد خلق الله عز وجل لهم القلوب والاسماع والابصار - 00:03:42

لتكون عوناً لهم على القيام بحق الكبير المتعال فوظفوها ضد هذا فكانت العقوبة ان يحرموا من انوار الايمان وانوار التوحيد والهدى ولذلك من صفات القلب الميت ايضاً وهي صفة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بصفتي - 00:04:02

عدم الفقه والفهم انه قلب لا يعقل قلب لا يعقل قال تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها الله افلم يسيروا في الارض ف تكون لهم قلوب يعقلون بها؟ - 00:04:25

او اذان يسمعون بها فانها لا تعمي الابصار. ولكن تعمي القلوب التي في الصدور هؤلاء المكذبون بآيات الله الجاحدون لقدرة وحدانيته وعظمته الميسير في الارض وينظرون الى ما فعل الله بامثالهم - 00:04:51

من الكافرين والمكذبين والمعاندين والجاحدين معرضين قوم نوح وقوم عاد وقوم ثمود وقوم لوط وقوم شعيب وغيرهم تفكروا ويتدبروا ويعتبر بسنن الله الكونية التي لا تتبدل ولا تتغير فجزاء الله فيمن كفر به وكذب رسليه واعرض - 00:05:14

جزاء عادل لا يختلف وان تأخر لا تخلف ولا تغير ولا تبدل ام ان قلوبهم لا تعقل لا تعقل هذه السنن ولا تفهموا هذه الحجج ام ان اذانه لا

تسمع للحق - 00:05:45

ام ان اذانهم لا تميز بين الحق والباطل ام ان ابصارهم لا ترى هذا الحق والنور العمى ليس في البصر وانما العمل حقيقي وعمى البصائر
لذا قال سبحانه فانها لا تعمى الابصار - 00:06:10

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور العمل حقيقي هو عمى القلب فكم من رجل فقد حاسة البصر لكن قلبه منير بنور الايمان لا تسمع
من لسانه الا الذكر والخير ولا ترى من فعله الا الطاعة والانابة والتوبة والاوبة والخير - 00:06:35

وكم من رجل تراه حاج البصر يرى كل صغيرة وكبيرة لكنه اعمى القلب اعمى البصيرة جريء على الله منتهي كل حرمات الله متتجاوز
لحدود الله يبارز ربه بالمعصية في الخلوة والجلوة - 00:07:03

لذا قال الله جل وعلا صم بكم عم وهم لا يعقلون كيف يعقلون وقد عطلوا هذه الحواس؟ صم بكم عمى ثم ان لهم اذانا ربما يسمعون
بها دابة النملة وعندنا لهم السنة طويلة - 00:07:37

ينتهكون بها حرمات الخلق ويسبون الخلق في الليل والنهار على صفحات التواصل عبر الهواتف النقالة استنتم طويلة ولهم ابصار
ربما يرون بها كل شيء لكن الله جل وعلا قال في حقهم صم لا يسمعون - 00:08:02

مع وجود هذه الاذان لا يتكلمون مع وجود هذه الاسنة الطويلة عمى لا يتصرون لأن قلوبهم عميت لذا قال جل جلاله لهم لا يعقلون
ولذلك قال سبحانه في آية سورة العنكبوت الجميلة - 00:08:26

وهي من البشريات وتلك الامثال نضريها للناس وما يعقلها الا العالمون ان من الله عليك ففهمت امثال القرآن اسجد لربك شكرا لأن
الذي شهد لك بالعقل هو الرحيم الرحمن. اكررها عليك - 00:08:51

اقول ان من الله عليك وفهمت امثال القرآن بسجد لربك شكرا لأن الذي شهد لك بالعقل الرحيم الرحمن في قوله تعالى وتلك الامثال
نضريها للناس وما يعقلها الا العالمون ايه معنى العقل في اللغة - 00:09:11

ايه اصل العقل ما هو اصل العقل في اللغة العقل هو الامساك والاستمساك يقول عقل البعير امسك به وقيده ومنه قول النبي عليه
الصلوة والسلام اعقلها وتوكل وعقل لسانه اي امسك لسانه وكفه - 00:09:36

ويقلل حصب معقل والعقل ايضا بمعنى الدية منين جات الدية يعني ما علاقة الدية بالعقل؟ اصلها مأخوذ من قولهم ان تعقل الابل
بغباءولي الدم. عشان كده سميت الدية ان تعقل الابل ان تمسك وتقيد الابل. اللي هي تقدم - 00:10:04

بغباءولي الدم صاحب الدم ويقال فلانة عقيلة قومها اي كريمة قومها العقل هو الذي يمسك صاحبه عن التردد الى الهاك والشهوات
والشبهات وهو من اعظم نعم رب الارض والسماءات على صاحبه - 00:10:34

فالعقل يرد صاحبه عن الردى وهو نقىض الجهل العقل نقىض الجهل وقد وردت مادة عقل في القرآن الكريم تسعوا واربعين مرة وردت
مادة عقل بمشتقاتها القرآن الكريم تسعوا واربعين مرة - 00:11:08

على معاني مختلفة طبعا ده وقت آآ يعني يتسع الوقت جدا لتفصيل هذا لو وقفنا مع هذه المرات التي وردت فيها لفظات العقل ومادة
العقل ومشتقاتها لا احتاجنا الى وقت طويل جدا والى لقاءات كاملة - 00:11:40

عقل في القرآن بمعنى المعرفة والعلم كما في قوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونهم بعد ما عقلوه وهم
يعلمون اي من بعد ما فهموه وعرفوه وعلموه - 00:12:02

وكما في قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون اي تفهمون وتفقهون ان ما جاءكم بهنبي الله موسى والحق
لتؤمنوا بالله ولتتبعوه على نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:12:18

وفي قوله تعالى قال حين سأله فرعون موسى عن ربه قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون ان كانت لكم عقول تفهمون بها وتنتظرون الى ايات الله الكونية والى ايات الله المتلولة - 00:12:37

التي انزلها الله على قلب نبيه موسى من التوراة والصحف ان كانت لكم عقول ستتعرفون على رب المشرق والمغرب سبحانه وتعالى
وتأتي ايضا كلمة عقل بمعنى القلب افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - 00:13:11

قلوب يعقلون بها اي يفهمون بها سنن الله جل وعلا وحججه على خلقه التي تدل على وحدانيته وقدرته وجلاله وجماله وكماله وعظمته وتأتي ايضاً كلمة عقل في القرآن بمعنى التدبر والنظر والتفكير في آيات الله - [00:13:36](#)

وتأتي ايضاً بمعنى اتباع الحق والحديث عن العقل حديث طويل جميل فلقد كرم الاسلام العقل يا اخواني واخواتي تكريماً لان نظير له بل ستعجبون اذا قلت لحضراتكم لقد جعل الاسلام العقل مناط التكليف - [00:13:58](#)

فمن فقد العقل فقد التكليف وسقط عنه التكليف كلها. وسقط عنده الحساب كل العقل واحد من المقاصد الخمسة التي اوجبت الشرعية الاسلامية الحفاظ عليها وحترم الاعتداء عليها. وهي الدين والنفس - [00:14:20](#)

والعقل والنسل والمال ولم يغلق الاسلام باب الاجتهداد ابداً امام العقل بل جعل باب الاجتهداد مفتوحاً الى قيام الساعة بل جعل باب الاجتهداد مفتوحاً الى قيام الساعة. تدبّروا هذا هي جملة في غاية الخطورة - [00:14:41](#)

ان البعض يتصور ان باب الاجتهداد قد اغلق كلاماً لم يغلق ولن يغلق الى ان تقوم الساعة لان النوازل متعددة والاحاديث متغيرة ولا يجوز للعالم او المفتى او الحاكم ان يفتى في مسألة الا بعلمين - [00:15:04](#)

الاول فهم الواقع لاحظ كلام ابن القيم يقدم الاول فهم الواقع والثاني فهم الواجب في الواقع اي فهم الدليل الشرعي من القرآن والسنة الذي ينسحب على هذا الواقع الذي نبحثه وندرسه - [00:15:28](#)

فلم يغلق الاسلام قط باب الاجتهداد امام العقل بل لقد قال عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يتحل عن المجنون حتى يعقل - [00:15:47](#)

والقاعدة تقول اذا سلب ما اوهبه اسقط ما اوجب اسقط ما اوهبه ولو طالما سُلِّطَ عليه ويهلوكي ان اكرر هذا ان نور الوحي لا يطمس نور العقل ابداً - [00:16:05](#)

ابداً بل يذكر نور الوحي نور العقل ويقويه بشرط ان يذعن العقل مع الكون كله لله رب العالمين وان يسجد العقل مع الكون كله لله رب العالمين ولا تكبر العقل على ربه - [00:16:27](#)

والا يجعل من العقل لها يبعد من دون الله والا نعرض دين الله قرآننا وسنة صحيحة على العقل فان قبل العقل ايات الله قبلنا الآيات وان قبل العقل الاحاديث الصحيحة الثابتة الصادقة عن رسول الله قبلناها والا - [00:16:52](#)

رفضناها ان انكرها العقل ولم يفهمها ولم يستوعبها هذا خطأ عظيم لا يستقل العقل دون هداية بالوحي تأصيلاً ولا تفصيلاً كالطرف دون النور ليس بمدرك حتى يراه بكرة واصيلاً نور النبوة مثل نور الشمس للعين البصيرة فاتخذه دليلاً - [00:17:15](#)

فاذا النبوة لم ينزلك ضياؤها فالعقل لا يهديك قط سبيلاً طرق الهدى محدودة الا على من ام هذا الوحي والتزميلاً فاذا عدلت عن الطريق تعمداً اعلم بذلك ما اردت وصولاً - [00:17:41](#)

يا طالباً درك الهدى بالعقل دون النقل لن تلقى لذلك دليلاً اسأل الله جل وعلا ان يوصلنا واياكم بالحق وان يرزقنا الفهم والعلم والعقل وان يحفظ علينا قلوبنا وعقولنا انه ولد ذلك القادر عليه - [00:17:58](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مثل السراج والمشتقات ما بين الحنان والمشكاة ما بين ناصع بفطنته تجملت السجایا فثبتت يا الله العرش - [00:18:18](#) - [00:19:04](#)